مجلة الآداب، م٣٠، ع٢، ص ص ١٧٧-٢٠١، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٨/ ١٤٣٩هـ)

معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول رعاية كبار السن في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية

حمزة خليل الخدام

أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية المشارك، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية عجلون الجامعية، قسم العلوم الاجتماعية، الأردن

(قدم للنشر في ٤/ ١٢/ ١٤٣٧هـ، وقبل للنشر في ١٥/ ١/ ١٤٣٩هـ)

الكلمات المفتاحية : رعاية كبار السن، المسنون، طلبة الخدمة الاجتماعية، المجتمع الأردني.

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية حول رعاية كبار السن في المجتمع الأردني، تكوّنت عينة الدراسة من (١٥٠) طالبًا وطالبة في تخصص الخدمة الاجتماعية، اتبعت الدراسة منهجية بحثية تجمع بين البحث الكمي والبحث النوعي من خلال استخدام عدة وسائل لجمع البيانات وهي: تصميم استبانة خاصة بالدراسة، مراجعة الأدبيات السابقة، مقابلة مجموعة بؤرية مكونة من (١٥) طالبًا وطالبة في تخصص الخدمة الاجتماعية، إضافة إلى زيارة بعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مجال رعاية كبار السن، وقد توصّلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أنّ مفهوم رعاية كبار السن في دور الرعاية ارتبط بالحرمان الأسري، وأنّ عدم الاهتمام بكبار السن من قبل أفراد الأسرة كانت من أهم الأسباب التي أدّت إلى تحويلهم إلى دور الرعاية، كما أشارت النتائج إلى أنّ أفراد مجتمع الدراسة يرون أنّ رعاية كبار السن في المجتمع الأردني ما زالت دون المستوى المطلوب، كما أظهرت النتائج أيضًا أنّ مساقات الخدمة الاجتماعية في الجامعة بحاجة لتطوير و تفعيل بحيث تكون قادرة على تزويد طلبة الخدمة الاجتماعية بالمعلومات الضرورية عن رعاية كبار السن في المجتمع الأردني، وبما يتماها ومتطلبات العصر الراهن، وقد أوصت الدراسة بضرورة الارتقاء بمهنة الخدمة الاجتماعية في الجامعات التي تدرس التخصص، لا سيما جامعة البلقاء التطبيقية من خلال تطوير الخطط الدراسية والمنهاج، وتعين مدرسين يحملون شاهدة في التخصص .

Social Work students' perceptions about the care of the elderly in the Jordanian society A field study

Hamzzah Khalil Alkhaddam
Associate professor , Department of sociology , faculty of Ajloon

(Received 4/12/1437H; Accepted for publication 15/1/1439H)

Keywords: elderly care، the elderly، students، social work، the Jordanian society**.**

Abstract: This study aimed to identify the perceptions of Social Work students at the University of Balqa Applied on care for the elderly in the Jordanian society ،The study sample consisted of 150 students of Social Work students ،The researcher in this study combines quantitative research and qualitative research through the use of several methods of data collection methodology which: Design of special questionnaire study ،a review of previous literature ،interview focus group consisting of 15 students from Social Work students in addition to visiting some of the social care institutions in the field of care for the elderly.

The study found several conclusions ،including: that the concept of caring for the elderly has been associated with family deprivation ،and lack of attention to the elderly by family members was one of the main reasons that led to the converter elderly to Elderly care institutions ،and the results indicated that the members of the study population believe that the care of older Age in the Jordanian society is still below the required level ،The results also showed that the courses of Social Work at the University need to develop and activate so as to be able to provide social work students with the necessary information for the care of the elderly in the Jordanian society ،Based on the study results came out with several recommendations about the care of the elderly in the community .

تمهيـــد

تواجه المجتمعات المتقدمة والنامية على حدٍّ سواء تزايدًا في الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية، الأمر الذي يستدعي التعامل مع هذه الاحتياجات والمشكلات بأسلوب علمي ومخطط، وتُعدُّ مهنة الخدمة الاجتماعية (Social Work)، من المهن الإنسانية التي يقع على عاتقها دورًا كبيرًا في مواجهة التحديات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات، إذ تقوم فلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية على مناصرة الفئات الضعيفة، والمهمشة، والأقل حظًا، وتهدف إلى مساعدة الفرد للتغلب على مشكلاته، ومواجهة ما يعترضه من تحديات، وإشباع احتياجاته، ومن ثمَّ العمل على تمكين الفرد وتعزيز قدراته.

لقد بات واضحًا أنَّ رعاية كبار السن من أهم مجالات الخدمة الاجتماعية، حيث يوجد العديد من العوامل والمتغيرات الذاتية والبيئية التي تدفع المجتمعات المتقدمة والنامية على زيادة الاهتمام بشريحة كبار السن، فالعالم يشهد بين الحين والآخر تطورات طبية في مجال علاج الأمراض، وتطور وسائل الوقاية منها، وهذا بطبيعة الحال عمل على زيادة العمر المتوقع عند الولادة؛ ولهذا جاوز العمر (الثمانين عامًا) في بعض الدول ومنها دول العالم النامي، إذْ يوجد أكثر من نصف كبار السن بالعالم تقريبًا يعيشون في الدول النامية (Willaims & Domingo، 1993م.)، ونظرًا لما يمثله كبار السن من نسبة متزايدة من سكان العالم وكنتيجة للتطور الهائل في علوم الطب، وأساليب الرعاية الصحية، وتقدم العلوم الإنسانية كالطب النفسي، والخدمة الاجتماعية والاكتشافات العلمية حول أمراض الشيخوخة، ومشكلاتهم، وحاجاتهم وبداية ظهور تخصصات مستقلة في الطب وعلم النفس والخدمة الاجتماعية حظيت قضايا وحاجات المسنين بالاهتمام العالمي؛ أيْ أنَّ رعاية المسنين أصبحت ضرورة تفرضها طبيعة العصر الحديث الذي يتميز بارتفاع متوسط الأعمار نتيجة للتقدم الصحي، وما يتضمنه ذلك من إجراءات وقائية وعلاجية.

لقد شهد المجتمع الأردني تحوّلات اقتصادية، واجتماعية، وطبية في العقود الثلاث الأخيرة رافقها تحولات في النظام الاجتماعي، وخصوصًا ارتفاع معدلات العمر المتوقع للسكان نتيجة التحسن في الأوضاع الصحية والطبية وانسحاب الأسرة تدريجيًا من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النواة، وقد أسهمت كل هذه التغيرات في تسليط الضوء على قضية المسنين ومشكلاتهم ورعايتهم، وخصوصًا أنَّ هناك تقديرات إحصائية تشير إلى أنَّ نسبة المسنين في المجتمع الأردني ستصل إلى (٧٪) لعام ٢٠٢٥م. (عكروش، ١٩٩٩م.).

وبناء على ما سبق تعمل الدراسة الحالية على تسليط الضوء على رعاية كبار السن المقيمين في دور الرعاية،

من خلال معرفة معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية حول رعاية كبار السن، ذلك أنَّ الخدمة الاجتماعية لم تكن في جميع الأحوال والعصور بعيدة عن هذه الشريحة الاجتماعية، فقد دخلت الخدمة الاجتماعية مجال رعاية كبار السن، وأصبح الأخصائي الاجتماعي ضمن فريق العمل بمؤسسات رعاية كبار السن، ومن ثمَّ فإنَّ آراء الأخصائيين الاجتماعيين ومعتقداتهم حول رعاية كبار السن تؤثر في إعدادهم مهنيًا وفي أساليب التعامل مع شريحة المسنين.

مشكـــلة الدراســـة

تعدُّ قضية الاهتمام بكبار السن من القضايا التي أخذتْ قسطًا كبيرًا من اهتمام العلماء في شتى التخصصات النفسية، والاجتماعية، والطبية وذلك لما يجب أنْ تناله هذه الشريحة الاجتماعية من عناية ورعاية في فترة هم أحوج ما يكونون إليها بعدما بذلوا قصارى جهدهم في خدمة المجتمع، ومن بين المهن الإنسانية التي أولت شريحة المسنين الاهتمام والرعاية مهنة الخدمة الاجتماعية، حيث دعا مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية الأمريكي إلى ضرورة تضمين مناهج الخدمة الاجتماعية مساقات تتعلق بخدمة الأفراد والجماعات المعرضين للخطر والتهميش ومن بينهم كبار السنCSWE،(1994).

على الرغم من الأهمية الكبيرة التي توليها أقسام الخدمة الاجتماعية في الجامعات الأردنية (التي تُدّرس الخدمة الاجتماعية)، في إعداد طلبة الخدمة الاجتماعية إعدادًا نظريًا وعمليًا، يساعدهم في اكتساب الخبرات اللازمة لممارسة المهنة بوجه عام، أو في مجال معين من مجالاتها فإنَّ الباحث لاحظ عدم وجود اهتمام كافٍ في مجال رعاية المسنين من قبل طلبة الخدمة الاجتماعية، لذا ارتأى الباحث ضرورة دراسة مفهوم رعاية كبار السن لدى طلبة الخدمة الاجتماعية، بوصفه مجال رئيس من مجالات الخدمة الاجتماعية، وعليه تأتي هذه الدراسة لمعرفة معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، إضافة إلى ذلك فإنَّ فئة الطلبة هم الفئة المتوقع أنْ تتخذ القرارات المهمة في المجتمع مستقبلًا، ومنها ما له علاقة بشريحة كبار السن، وفي رسم السياسات الاجتماعية التي تتعلق بهذه الشريحة.

أهمية الدراســـة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

الأهمية النظرية:

١. بما توفره هذه الدراسة من أدب نظري ودراسات سابقة عن موضوع الدراسة (معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول رعاية كبار السن)، ومن ثمَّ تمهد الطريق أمام الباحثين والمهتمين بهذا المجال لإجراء المزيد من الدراسات المرتبطة بالمسنين، على البيئة العربية بوجه عام والأردنية بوجه خاص.

٢. محاولة تكوين قاعدة للمعلومات تكوّن الأساس في تشكيل القاعدة المعرفية لطلبة الخدمة الاجتماعية حول مجالات الخدمة الاجتماعية، ومنها مجال رعاية كبار السن في المجتمع الأردني الأمر الذي سيسهم في تخطيط البرامج الهادفة إلى زيادة الوعي بأهمية مجالات الخدمة الاجتماعية، ومنها مجال رعاية المسنين، ومن ثمَّ إمكانية الاستفادة من هذه البيانات المجمّعة في البحوث النظرية والتطبيقية ذات الصلة بموضوع مجالات الخدمة الاجتماعية.

٣. تكمن الأهمية النظرية كذلك بحداثة الدراسة الحالية، وفي حدود – علم الباحث – لم تتوافر دراسة تناولت الكشف عن معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول رعاية كبار السن في المجتمع الأردني.

الأهمية العملية:

١. تكمن أهمية الدراسة في أنَّ التزايد المستمر في أعداد كبار السن لا يمكن إغفاله، بل يستحق الدراسة والمتابعة والاهتمام وتقديم أوجه الرعاية له، ففي المجتمع الأردني وبناءً على التعداد العام الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة في الأردن لعام (٢٠١٥م.)، فقد بلغ عدد المسنين في الأردن ممن تزيد أعمارهم عن (٦٥) سنة (٣٥٠) ألف مواطن تقريبًا، الأمر الذي يؤشر على دراسة هذا الموضوع.

٢. حاجة البيئة الأردنية لهذا النوع من الدراسة والنابع من أهمية عينة الدراسة (طلبة الخدمة الاجتماعية)، إضافة إلى أهمية الكشف عن الخصائص والقدرات غير المعرفية لهذه العينة، ممَّا يضيف رصيد معلومات علمية عنها.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس للدراسة ؛ **التعرف على معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول مجال رعاية كبار السن في المجتمع الأردني**، إذْ يُعد هذا المجال أحد المجالات الرئيسة للخدمة الاجتماعية، ويتفرع عن هذا الهدف العام الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعرف إلى مفهوم رعاية كبار السن لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في الجامعات الأردنية.

٢. التعرف إلى معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول الجهود الحكومية المبذولة لرعاية كبار السن في المجتمع الأردني.

٣. التعرف إلى مستوى وعي طلبة الخدمة الاجتماعية بالجهود الحكومية المبذولة لرعاية كبار السن المقيمين في دور الرعاية.

٤. التعرف إلى نظرة طلبة الخدمة الاجتماعية لدور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين.

تساؤلات الدراسة

١. ما مفهوم رعاية كبار السن من وجهة نظر طلبة الخدمة الاجتماعية؟

٢. ما معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية عن

الأسباب الدافعة إلى تحويل المسنين إلى دور الرعاية؟

٣. كيف يرى طلبة الخدمة الاجتماعية الجهود الحكومية المبذولة لرعاية كبار السن في المجتمع الأردني؟

٤. كيف ينظر طلبة الخدمة الاجتماعية لدور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين؟

حدود الدراسة ومحدداتها

١. حدود زمانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٥ / ٢٠١٦م.

٢. حدود مكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في جامعة البلقاء التطبيقية، نظرًا لكونها تقوم بتدريس الخدمة الاجتماعية لمرحلة البكالوريوس في كليتي عجلون والأميرة رحمة الجامعيتين .

٣. حدود بشرية: تمثلت هذه الدراسة بعينة قصدية من طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية في كليتي عجلون والأميرة رحمة الجامعيتين.

مفاهيم الدراسة

١. **المعتقدات**: هي أفكار محددة يحملها أفراد المجتمع تتعلق بمسائل معينة يعدها الأفراد صحيحة أو خاطئة (Machionis،1999، 69). كما تعرف المعتقدات بأنَّها: الافتراضات والقناعات التي يؤمن بها الفرد، والتي يعتقد أنَّها جاءت صحيحة من الفرد أو مجموعة من الأفراد، وتتضمن المفاهيم أو الأحداث أو القضايا أو الأشخاص أو المهنة (Merriam-Webester،2004)، وترى الدراسة الحالية بأنَّ المعتقدات الشائعة حول رعاية كبار السن في المجتمع الأردني هي الافتراضات والقناعات لدى طلبة الخدمة الاجتماعية حول هذه الرعاية، والتي جاءت نتيجة ما يتوافر لديهم من معلومات حصلوا عليها خلال دراستهم الجامعية، وزياراتهم الميدانية لمؤسسات رعاية كبار السن في المجتمع الأردني.

٢. **مفهوم المسن**: تعددت الآراء وتباينت حول مفهوم المسن، وذلك لارتباط كبر السن أو الشيخوخة بعوامل وصور متعددة، منها: شيخوخة عمرية أو زمنية، شيخوخة اجتماعية، شيخوخة نفسية، شيخوخة بيولوجية أو عضوية وفيما يلي بعض التعريفات:

أ. **الشيخوخة**: هي مجموعة من التغيرات الطبيعة المعتادة التي تطرأ على الفرد البالغ كلمَّا تقّدم به العمر الزمني، ويقصد بالتغيرات الطبيعية والمعتادة التي لا تنجم عن خلل طارئ عضويًا كان أو نفسيًا أو اجتماعيًا (الرواشدة، ٢٠١٠م.).

ب. **الشيخوخة (الكبر)**: هي مرحلة من حياة الإنسان لها مظاهرها، والتي تختلف عن باق المراحل، وتقسم مرحلة الشيخوخة إلى مرحلة مبكرة وتمتد من سن (٦٠) إلى (٧٠) سنة، ومرحلة متأخرة تمتد من سن (٧٥) إلى نهاية العمر، وبعض المجتمعات اعتبرت العمر من (٦٠) سنة إلى (٦٥) سنة هو بداية مرحلة

الشيخوخة، ووضعت قوانينها بناءً على ذلك، فأصبح كل من بلغ هذا العمر يتقاعد أو يترك العمل (الزّراد، ٢٠٠٣م.). وفي الأردن جرى اعتماد سن الشيخوخة بـ (٦٠) سنة فما فوق، وفقًا لما حدّده نظام الخدمة المدنية لسنة (١٩٨٩م.) المادة / ١٥٥ بحيث يُحال تلقائيًا كل موظف أمضى بالخدمة (٤٠) سنة، وكل موظف بلغ الستين من عمره (عطاالله، ١٩٩٨م.).

٣. **مفهوم مؤسسات رعاية المسنين** (institution for the elderly): هي مؤسسات اجتماعية متخصصة في رعاية كبار السن من الجنسين (ذكور و إناث) وقد تكون حكومية، أو أهلية، أو شبه حكومية، وشروط القبول بها اختيارية ويسير نظامها، وفق نظام الباب المفتوح (عبدالمجيد، ١٩٨٦م.).

٤. **دور رعاية المسنين** (home care for the elderly): هي مؤسسة اجتماعية لرعاية كبار السن والترفيه عنهم، وشغل أوقات فراغهم وتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية اللازمة لهم، والعمل على توفير كافة أوجه الرعاية للمسنين لإشعارهم بالراحة والطمأنينة والأمان في مرحلة الشيخوخة (فهمي، ١٩٨٤م.).

الإطـار النظري والدراسات السابقة

على الرغم من تعدد وجهات النظر حول مفهوم الخدمة الاجتماعية فإنَّه من المتفق عليه أنَّ الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية متخصصة، تعمل في أطر متعددة، وتهتم بجميع فئات المجتمع، وتُمارس في مجالات كثيرة، ولا شك أنَّ البيئة التي تمارس بها الخدمة الاجتماعية هي بيئة معقدة ومتشابكة، ومن ثمَّ فإنَّ مهنة الخدمة الاجتماعية تختلف من حيث الممارسة ما بين الدول تبعًا للعوامل الثقافية، والاجتماعية، والسياسية والخدمة الاجتماعية كمهنة يمارسها أخصائيون اجتماعيون يلتزمون بفلسفتها، ومبادئها، وأخلاقها ويجري إعداد هؤلاء الأخصائيون إعدادًا أكاديميًا وعمليًا مناسبًا، واستنادًا للميثاق الأخلاقي للاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين فإنَّ الأخصائيين الاجتماعيين المهنيين يكرسون أنفسهم لتقديم الخدمة من أجل رفاهية الإنسان، وتعزيز قدراته، وإشباع احتياجاته وتحسين نوعية الحياة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وذلك من خلال استثمار طاقاته وطاقات المجتمع (IFSW،2012)، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ الأخصائي الاجتماعي بالرغم من مهنيته في عمله فإنَّه بالدرجة الأولى إنسان له فكره وأيديولوجيته ومفاهيمه ومعتقداته، التي قد تؤثر بشكل أو بآخر على ممارسته لعمله، أي: أنَّه مواطن في مجتمع أكبر من مجتمع عمله (Keiser،1999م.). وفي هذا السياق تشير الدلائل إلى أنَّ طلبة الخدمة الاجتماعية في الغالب يركزون في تدريبهم الميداني على المستوى الفردي والأسري أكثر من المستوى الأكبر (Weiss، 2006 م.).

لقد اهتم العديد من علماء الخدمة الاجتماعية، وعلم الاجتماع بدراسة مشكلة المسنين، وأدرجوها ضمن ما يسمّى بـ (علم الاجتماع الكبر)، والخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، وقدموا تحليلات نظرية لتفسير مرحلة الشيخوخة من أهمها: نظرية الانسحاب أو الانفصال، نظرية التفاعل أو البديل، ونظرية الاستمرارية، والنظرية التبادلية (زايتلين، ١٩٨٩م.).

إنَّ المتتبع العلمي، والمتخصص بدراسة كبار السن يجد أنَّ هناك تعددًا في المقولات النظرية التي حاولت أنْ تقدم تفسيرًا علميًا لمرحلة الشيخوخة، وما يتعرض له كبير السن من تغيرات بيولوجية، ونفسية، واجتماعية، وفي هذا السياق ركزت النظريات البيولوجية على التغيرات البيولوجية لكبار السن وما يتعرض له من أمراض تسبب له الشيخوخة بدلًا من الاستمرار في النمو والتقدم (kaha،1980 م.)، في حين ركزت النظريات النفسية على التطورات في شخصية كبير السن ومشكلات تكيفه مع المحيط، بالمقابل ركزت النظريات الاجتماعية على التغيرات في البناء الاجتماعي والقيمي لمكانة كبير السن وعلاقاته مع المجتمع (البداينه، ٢٠٠١م.). إضافة إلى ما سبق تركز نظرية اريكسون (Erikson) على أنَّ النُّمو يمر وفْقَ مراحل عمرية مختلفة، ومن ثمَّ فإنَّ الشيخوخة تُعد مرحلة من مراحل النمو التي تتشكل وفقًا للثقافة الاجتماعية السائدة، ووَفْقَ محددات بيولوجية، ونفسية، واجتماعية، وقد قسّم (اريكسون) مراحل نمو الانسان إلى ثماني مراحل، تبدأ بالإحساس بالثقة بالنفس ضد عدم الثقة، وتنتهي بالتكامل ضد اليأس، وتشتمل كل مرحلة على صراع بين متغيرين في حياة الانسان، وينتهي هذا الصراع إلى واحدة من نتيجتين إمَّا أزمة أو فضيلة (Erikson،1963م.) ويركز كل من هنري وكمنج (Cumming and Henry)، في نظرية الانسحاب على عملية انسحاب المسنون من المجتمع، وتحدث هذه العملية بصورة متبادلة بين المسن والمجتمع، وهذا يعني أنَّ المسنين ينسحبون من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية تدريجيًا، وهم بذلك يتخلون عن المكاسب الاجتماعية التي حققها، في حين ينظر المجتمع عامة له نظرة فيها إعفاء من المسؤولية بفعل التقدم في العمر (أبو حطب، ١٩٩٩م.). وتركز نظرية النشاط على أهمية الأنشطة البديلة في حالة فقدان المسن لوظيفته، وعمله بسبب وصوله إلى مرحلة التقاعد، وتهدف هذه الأنشطة البديلة إلى استعادة التوافق النفسي والاجتماعي للمسن، وإعادة توافقه واندماجه مع المجتمع (friedman، Havignurst & ،1954 م.)، علاوة على ذلك تؤكد نظرية الأزمة (Crisis theory)، على أهمية الدور المهني للفرد داخل المجتمع، وبتطبيق ذلك على كبار السن نجد أنَّ المسن الذي يمارس عملًا يشعر بأهميته؛ لأنَّ العمل يمكنه من الاعتماد على نفسه في

علاقاته مع الآخرين، ومن ثمَّ يمكنه من التوافق النفسي والاجتماعي، وعليه وصول المسن لمرحلة التقاعد من العمل سيشكل ذلك أزمة بالنسبة له (خليفة، ١٩٩١م.)، ومن بين النظريات التي قدمت تحليلًا علميًا لمرحلة الشيخوخة نظرية الاتجاهات، وتبين هذه النظرية أنَّ هناك علاقة نظرية بين الاتجاهات والسلوك، بمعنى أنَّ معرفة اتجاه ومعتقدات الفرد نحو كبار السن له علاقة بالسلوك الفعلي تجاههم.

وفيما يتعلق **بالدراسات السابقة**، ومن خلال مراجعة الباحث للدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية والاطلاع على الأدب التربوي في هذا المجال تبين أنَّ الاهتمام بمرحلة الشيخوخة قديم، ويؤرخ البعض إلى أنَّ هذا الاهتمام يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، مستندين في ذلك على ما أشار إليه أفلاطون من أنَّ الإنسان المتكيف في الحياة سوف يواجه مشكلات الشيخوخة بشكل معقول (العواملة، ٢٠٠٨م.) وجاء من بعده العالم (جالن، Galen)، في حوالي القرن الأول الميلادي ولفت الانتباه إلى أهمية التمرينات الرياضية ووصف الشيخوخة بأنَّها عملية مرضية تراكمية (الصالح، ٢٠٠٢م.).

إنَّ المتتبع للدراسات الميدانية التي أُجريت على فئات المسنين يجدها دراسات قليلة حتى الثمانينات من القرن العشرين، ولكن بعد أنَّ جرى تخصيص عام (١٩٩٩م.)، عامًا دوليًا للمسنين نشطت الأبحاث والدراسات في مجال المسنين ورعايتهم، حيث رافق التغير الاجتماعي والديمغرافي تغير ملموس لظاهرة الأسرة النواة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والعاطفي (المعاني، ١٩٩٦م.) ونجم عن هذا التغير الوظيفي ظواهر اجتماعية تستحق البحث والدراسة والتحليل، وكان من بين هذه الظواهر الاجتماعية ظاهرة ضعف العلاقات الاجتماعية بين جيل الأجداد والأجيال الأخرى في المجتمع، الأمر الذي ترتب عليه تغير دور الأسرة في رعايتها لكبار السن (رطروط، ٢٠٠١م.). وتعدُّ دراسة(Tuckman and Lorg،1953م.)، من أوائل الدراسات التي تناولت موضوع الاتجاهات والمعتقدات نحو المسنين من ناحية التصورات السائدة نحو أفراد هذه الفئة العمرية، وأوضحت نتائج الدراسة أنَّ هناك الكثير من التصورات والقوالب النمطية الخاطئة نحو المسنين والتقدم في العمر بوجه عام . وقام كوجان وشيلنتون (Kogan and Shelion، 1962م.)، بإجراء دراسة هدفت إلى المقارنة بين معتقدات الشباب والمسنين نحو التقدم في العمر، وتوصّلت الدراسة إلى أنَّ تقديم المساعدة للمسنين من أكثر حاجات المسنين من وجهة نظر الشباب، وأنَّ الخوف من الموت من أهم مخاوف المسنين والحاجة إلى الحب مصدر مهم لسعادة المسنين.

ومن ألصق الدراسات السابقة بالدراسة الحالية دراسة هيفاء الكندري (٢٠١٦م.) بعنوان **"الاتجاهات والمعتقدات الشائعة حول مهنة الخدمة الاجتماعية في الكويت "** هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات نحو مهنة الخدمة الاجتماعية، والمعتقدات الشائعة حول الأخصائي الاجتماعي في دولة الكويت، حيث أُجريت الدراسة على (٢١٩١) من الأخصائيين الاجتماعيين، والأخصائيين النفسيين، والمعلمين والمعلمات، والمهنيين الشباب الكويتيين، وقد توصَّلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو مهنة الخدمة الاجتماعية لدى الكويتيين. وتبيّن أنَّ المعلمين/ المعلمات لديهم اتجاهات إيجابية نحو مهنة الاجتماعية تفوق المجموعات الأخرى. وعند المقارنة بين المجموعات تبين أنَّ المهنيين لديهم معتقدات خاطئة حول الأخصائي الاجتماعي بأنَّه لا يستخدم العلاج الجماعي ويجري الاختبارات النفسية.

أجرت كل من العضايلة والحديدي (٢٠١٣م.) دراسة حول **اتجاهات طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية نحو تخصصهم الأكاديمي**، إذ توصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية نحو تخصصهم الأكاديمي بوجه عام، ونحو دراسة مساقات الخدمة الاجتماعية، والمدرسين في تخصص الخدمة الاجتماعية، ونحو تخصص الخدمة الاجتماعية وأهميته في المجتمع.

وأكّدت دراسة برايد وآخرون (Brid et al ،2012م.)، على أنَّ المستوى التعليمي يؤثر في اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو مدى فعالية مهنة الخدمة الاجتماعية في المجتمع، وذلك مقارنة بالمهنيين الآخرين (الأخصائيين والاستشاريين النفسيين). إذ تبين أنَّ الأخصائيين الاجتماعيين من حملة شهادة الماجستير وما فوق، لديهم اتجاهات إيجابية نحو فعالية الخدمة الاجتماعية مقارنة بحملة شهادة البكالوريس.

وبيّنت دراسة أخرى أُجريت في نيوزلندا (Geoff Pearman Partners in Change،2011 م.)، أنَّ هناك عزفًا من الشباب للعمل بمهنة الخدمة الاجتماعية نتيجة لاعتقادهم بأنَّ المهنة متعبة جدًا وتحتاج إلى كثير من الجهد والوقت، ولا توجد مزايا مالية مقابل حجم العمل. وهذا يعني أنَّه إذا لم يجرِ تحسين اتجاهات الأفراد نحو مهنة الخدمة الاجتماعية، واعتبارها مهنة جاذبة فإنَّ العزوف عن دراسة التخصص لدى الشباب، وترك أو تغيير العمل بالمهنة لدى الأخصائيين الاجتماعيين ستكونان من أكثر المشكلات التي سنواجهها في المجتمع.

كما أجرت العواملة (٢٠٠٨م.) دراسة حول **موقف طلبة الجامعة الأردنية نحو رعاية المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين في الأردن**، وخلصت الدراسة إلى أنَّ موقف طلبة الجامعة الأردنية تجاه الرعاية التي يحصل عليها المسنين في دور الرعاية

إيجابية. وأجرى درويش (٢٠٠٣م.) دراسة بعنوان " **المسنين ومشكلاتهم دراسة مسحية لنزلاء دور رعاية المسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة** " هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الأسباب التي تؤدِّي إلى تحويل المسن إلى دور الرعاية، وعلى المشكلات التي يعانون منها من وجهة نظرهم. وكان عجز المسنين وعزلتهم عن الآخرين من أقوى الأسباب التي أدّت إلى تحويلهم لدور رعاية المسنين حسب ما أظهرت نتائج الدراسة، كما أظهرت نتائج الدراسة أنَّ أهم المشكلات التي يعاني منها المسن هي المشكلات النفسية والاجتماعية، وشعوره بالحزن والكآبة الناجم عن تفكيرهم المستمر بأسرهم. وأجرى الصالح (٢٠٠٢م.) دراسة حول **دور الأسرة في معالجة مشاكل المسنين في الأردن**؛ هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الأسرة في رعاية كبار السن من خلال قياس العلاقات الأسرية الداخلية والخارجية مع كبار السن، إضافة إلى معرفة رأي كبار السن في الرعاية المؤسسية كبديل لرعاية الأسرة، وقد توصَّلت الدراسة إلى أنَّ أغلب أفراد العينة يفضلون الذهاب إلى مؤسسات الرعاية البديلة حتى لا يكونون عبئًا ثقيلًا على أسرهم وعلى المجتمع.

وتمتاز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة من حيث أنَّها تدرس ظاهرة كبار السن في مؤسسات الرعاية من وجهة نظر طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية، للوقوف على معتقداتهم حول هذا الموضوع، ومن ثمَّ فإنَّ الدراسة الحالية تبتعد عن دراسة المشكلات التي يعاني منها المسنين، حيث جرى دراسة هذا الموضوع من قبل معظم الدراسات السابقة. وحول **علاقة الموضوع المبحوث بالخدمة الاجتماعية** تجدر الإشارة إلى أنَّ الخدمة الاجتماعية هي مهنة متخصصة تحاول إشباع احتياجات الناس من خلال مؤسسات المجتمع المتنوعة، ومن ثَمَّ تركز على التفاعل بين الناس، والنظم الاجتماعية التي تؤثر على قدراتهم في تحقيق آمالهم وتطلعاتهم وتعزيز قيمهم، وتخفيف معاناتهم ومساعدتهم على حل المشكلات التي تعترضهم باستخدام أساليب فنية لتحقيق وظائفها، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد عناصر الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بما يلي:

١. أنّها مهنة تمارس في مؤسسات اجتماعية متخصصة ومتنوعة يمارسها أخصائيون اجتماعيون، جرى إعدادهم إعدادًا نظريًا ومهنيًا لمدة أربع سنوات كحد أدنى في مجالات متعددة.

٢. أنَّ الخدمة الاجتماعية لها أساليبها وطرقها الفنية – خدمة الفرد – العمل مع الجماعات – تنظيم المجتمع باستخدام البحث الاجتماعي والإدارة والتخطيط.

٣. تستعين بقاعدة معرفية مستقاة من العلوم الإنسانية المختلفة كما تسترشد في أدائها المهني بمجموعة من القيم الأخلاقية التي تحكم وتوجه عمليات الممارسة المهنية.

٤. تسعى لتحقيق أهداف وقائية وعلاجية وتنموية في إطار التصديق المجتمعي النابع من إيديولوجية المجتمع وثقافته.

٥. تُعدُّ الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر البعض حقيقة علمية تسعى إلى إحداث تغير مقصود لدى شرائح المجتمع المختلفة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التي تستهدف تحليل ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة مشكلة البحث، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، وهذه الدراسة لا تقف عند حدِّ جمع البيانات وإنَّما تمتد إلى تصنيف هذه البيانات والحقائق، وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها تحليلًا شاملًا؛ لاستخلاص نتائج ومدلولات تفيد في توصيف مشكلة الدراسة الحالية والبناء عليها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الظاهـرة موضوع الدراسة تعبيرًا كميًا وكيفيًا، والذي " لا يتوقف عند حدِّ وصف الظاهرة، وإنَّما يتعدى ذلك إلى تحليلها، وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها، والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في تحسين الواقع وتطويره " (عطيفه، ١٩٩٦م.). ومن الجدير بالذكر أنَّ الباحث استخدم في هذه الدراسة مدخلين أساسيين من مداخل المنهج الوصفي هما:

أ. مدخل الدراسات الوثائقية Documentary Approach؛ لتوضيح الإطار النظري لموضوع الدراسة.

ب. مدخل المسح الاجتماعي بالعينة Sample Survey Approach؛ لاستقصاء معتقدات الطلبة حول رعاية كبار السن في دور رعاية المسنين في المجتمع الأردني، وذلك من خلال تطبيق استبانة على عينة عشوائية تمثل المجتمع الأصلي للدراسة. وقد جرى استخدام المنهجين في الدراسة نفسها؛ لتحقيق فهم أفضل لرعاية كبار السن، ومعرفة الآراء والمعتقدات بشكل أعمق وزيادة مصداقية الدراسة Bryman ،Creswell (٢٠٠٦- ٢٠٠٩م.).

-مجتمع الدراسة وعينتها: شكّل طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية مجتمع الدراسة، وجرى اختيار عينة الدراسة كعينة قصدية بناء على المعطيات الآتية: طلبة الخدمة الاجتماعية ضمن مستوى السنة الرابعة، ومستوى السنة الثالثة؛ لضمان أنْ يكون الطالب قد أنهى عددًا كافيًا من المتطلبات الأكاديمية، ومن بينها مساقات:(مجالات الخدمة الاجتماعية، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة، الخدمة الاجتماعية مع كبار السن)، وقد تكوّنت العينة من (١٥٠) طالبًا وطالبة، وقد جمعت البيانات من

خلال الاستبانة (لقياس المعتقدات)، التي صُمِّمت لهذه الغاية . كما جرى اختيار (١٥) طالب وطالبة للمشاركة وبشكل طوعي في المقابلات الجماعية (كمجموعه بؤرية)، لمناقشتهم في محاور الدراسة ومعرفة معتقداتهم عن رعاية كبار السن من خلال المقابلة الجماعية المتعمقة، حيث تهدف المقابلة الجماعية إلى فهم كيف يفسر طلبة الخدمة الاجتماعية رعاية كبار السن في المجتمع، ذلك أنَّ مثل هذه التفسيرات تزوِّد الباحث بنظرة أكثر شمولية حول موضوع الدراسة، كما تُعد المقابلات الجماعية كأداة لجمع البيانات من الأدوات المناسبة للدراسات التوضيحية والتفسيرية.

– **أدوات الدراسة وإجراءاتها:** نظرًا لاستخدام الأسلوبين (الكمي والكيفي) معًا، فقد استخدم الباحث الأدوات التي تناسب الأسلوبين، حيث جرى استخدام الاستبانة(المقياس) لعينة الدراسة والمقابلة الجماعية المتعمقة مع المجموعة البؤرية، وأُجريت الدراسة على النحو الآتي:

أ) **تصميم الاستبانة:** قام الباحث بإعداد وتصميم أداة الدراسة وهي (الاستبانة)، للتعرف على معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية، حول رعاية كبار السن المقيمين في دور الرعاية، وجرى صياغة أسئلة الاستبانة بطريقة تؤهلها لأن تشكل بمجملها المؤشرات والمقاييس التي تتطلبها الدراسة، وجرى إجراء التعديلات اللازمة لتنسجم الاستبانة مع طبيعة الدراسة وخصوصية المبحوثين، ومن ثَمَّ جرى تصميم دليل المقابلة الجماعية، بحيث تضمن المحاور الرئيسة التي جرت مناقشتها مع المجموعة البؤرية، ومن أجل اختبار صدق الاستبانة، فقد استخدم الباحث صدق المحكمين، وعُرِضَت الاستبانة على (٨) محكمين، وبلغت نسبة الاتفاق على فقراتها (٩٠٪).

ب) جرى تنفيذ البحث على مرحلتين؛ في المرحلة الأولى جرى جمع البيانات من خلال الاستبانة ووَزِّعَت (١٥٠) استبانة وجرى استرجاعها كلها، أمَّا المرحلة الثانية وقد اختيرت المجموعة البؤرية وحصل الاجتماع بهم لمرتين لمدة ساعة ونصف في كل مرة، ووُجِّهت لهم مجموعة من الأسئلة شكّلت محور المناقشة، وأخيرًا جرى جمع البيانات وعرضها وتحليلها ومناقشتها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

خصائص عينة الدراسة:

شارك في الدراسة (١٥٠) من طلبة الخدمة الاجتماعية منهم (٩٦) طالبة أيْ: أنَّ ما نسبته (٠,٦٤٪)، وهي النسبة القريبة من عدد الطالبات في تخصص الخدمة الاجتماعية، إذ يزيد عدد الطالبات عن عدد الذكور في تخصص الخدمة الاجتماعية التي تتراوح أعمارهم ما بين (١٩ – ٢٣) سنة، وعن مكان الإقامة يتوزع الطلبة على محافظات (عجلون، إربد، جرش،

البلقاء، عمان)، جميعهم درسوا مساقات الخدمة الاجتماعية الإجبارية، وأنَّ (٦٤٪) منهم سبق وأنْ تعاملوا مع كبار السن سواء في عائلاتهم، أو في مجتمعهم أو في دور الرعاية، وجميعهم يصنفون أنفسهم ضمن الطبقة المتوسطة، وأنَّ (٥٪) منهم يعملون في مهن مختلفة، ليتمكنوا من الإنفاق على أنفسهم خلال فترة الدراسة.

أولًا: مفهوم رعاية كبار السن: لقد جرى سؤال الطلبة عن مفهومهم لرعاية كبار السن، وكذلك مناقشة الموضوع نفسه مع طلبة المجموعة البؤرية، ويبين الجدول رقم (١) النتائج الآتية:

الجدول رقم (١). مفهوم رعاية كبار السن من وجهة نظر طلبة الخدمة الاجتماعية.

المفهوم (مفهوم رعاية كبار السن من وجهة نظر طلبة الخدمة الاجتماعية) يمكن اختيار أكثر من مفهوم	العـدد	النسبة المئوية (٪)
رعاية المسنين هي البديل المناسب عن الحرمان الأسري، وعدم الاهتمام العائلي بكبار السن.	١٤٧	٩٨
تهتم دور رعاية المسنين بتقديم الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للمسنين.	١٤٢	٩٤
تُوفر دور رعاية المسنين وسائل نقل مناسبة عند حاجة المسن لذلك.	٩٨	٦٥
تسعى دور رعاية المسنين إلى توظيف أخصائيين اجتماعيين لحل مشكلات المسنين.	٩٤	٦٢
تُوفر دور رعاية المسنين فرص ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية للمسنين.	٨٨	٥٨
العناية بالنظافة الشخصية للمسنين في دور رعاية المسنين.	٨٨	٥٨
دور رعاية المسنين أقدر من الأسرة على تنظيم وقت المسنين واستغلاله جيدًا.	٦٤	٤٢
إقامة المسن في دور رعاية المسنين يخفف من مشكلات وضغوط الأسرة.	٦١	٤٠
تُعدُّ دور رعاية المسنين أكثر مهارة من الأسرة في تقديم الخدمة للمسنين.	٥١	٣٤
جميع ما سبق ذكره يمثل مفهوم رعاية كبار السن.	٣٢	٢١

يشير الجدول رقم (١) إلى أنَّ (٩٨٪) تقريبًا من عينة الدراسة، قد عبّروا عن مفهومهم لرعاية كبار السن بالحرمان الأسري للمسنين، ومن ثمَّ لجوئهم إلى دور الرعاية، في حين أشار(٩٤٪) إلى أنَّ رعاية كبار السن تعني تقديم الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للمسنين، وحظي تأمين وسيلة نقل مناسبة للمسن في حال احتاج إليها بالترتيب الثالث(٦٥٪)، وتعيَّن أخصائيون اجتماعيون لحل مشكلات المسنين في المرتبة الرابعة(٦٢٪). من الواضح بأنَّ أغلب أفراد مجتمع الدراسة أشاروا إلى أنَّ رعاية كبار السن هي البديل المناسب الحرمان الأسري الذي يعيشه المسن داخل أسرته، حيث إنَّهم يرون أنَّه بدون وجود عاطفة أسرية تجاه كبار السن داخل الأسرة يصبح من المستحيل إمكانية العيش بكرامة داخل الأسرة التي تخلو من العواطف تجاه كبار السن، وسيادة الحرمان الأسري والعائلي، ممَّا يدفع بهم إلى دور رعاية المسنين. وقد أيّد هذا الرأي أفراد المجموعة البؤرية، على الرغم من أنَّهم أشاروا إلى أهمية الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية التي تقدمها دور رعاية المسنين، بوصفها من مقومات نجاحها إلَّا أنَّهم ربطوا ذلك بضرورة العاطفة الأسرية على اعتبار أنّ وجود العاطفة الأسرية تجاه المسن تجعل الأسرة هي من يقوم برعاية كبار السن.

وبوجه عام يمكن تفسير معتقدات الطلبة بناء على خلفياتهم الاجتماعية والثقافية وتجاربهم الشخصية، فرعاية كبار السن من وجهة نظرهم تتأثر بتجاربهم الشخصية، ومعايشتهم للمسنين وما يُقال عنهم سواء داخل الأسرة أو في دور رعاية المسنين، وتُجدر الإشارة إلى أنَّ المناقشات الجماعية للطلبة المستهدفين بالدراسة كمجموعة بؤرية أسفرت عن معتقدات متفاوتة لدى رعاية كبار السن، فهم يعتقدون أنَّ كبار السن غير متجانسين منهم ما يحتاج إلى خدمات صحية، وآخرون يحتاجون إلى خدمات نفسية نتيجة القهر والحرمان الأسري، وفئة ثالثة تحتاج إلى رعاية اجتماعية بوصف أنَّ هذه الفئة لا مُعيل لها، وتعاني من حرمان اجتماعي وتسعى لإشباع احتياجاتها.

ثانيًا: معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول **الأسباب الدافعة إلى تحويل المسنين إلى دور الرعاية** لقد سُئِل الطلبة عن الأسباب الدافعة إلى تحويل المسنين إلى دور الرعاية ويبين الجدول رقم(٢) النتائج:

الجدول رقم (٢). الأسباب التي أدَّت إلى تحويل المسنين إلى دور الرعاية من وجهة نظر طلبة الخدمة الاجتماعية

الرقم	الأسباب الدافعة إلى تحويل المسنين إلى دور الرعاية من وجهة نظر الطلبة	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة قليلة	
		العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)
١	عدم الاهتمام بكبار السن من قبل أفراد الأسرة.	١٠٦	٧٠,٧	٢٤	١٦	٢٠	١٣,٣
٢	يعجز كبار السن عن خدمة نفسه بنفسه.	٥٢	٣٤,٧	٥٠	٣٣,٣	٤٨	٣٢
٣	مرض المسن وملازمته للفراش.	٨٢	٥٤,٧	٦٥	٤٣,٣	٣	٢
٤	غياب الأبناء عن المسن وانشغالهم بأعمالهم الخاصة.	٩٦	٦٤	٤٤	٢٩,٣	١٠	٦,٧خ
٥	شعور المسن بأنَّه أصبح عالة على الأبناء وأنَّه غير محبب بوجوده داخل الأسرة.	١٠١	٦٧,٣	٤٢	٢٨	٧	٤,٧
٦	الوحدة والفراغ التي يشعر بها كبار السن.	١٠٥	٧٠	٣٥	٢٣,٣	١٠	٦,٧

يشير الجدول رقم (٢) إلى أنَّ عدم الاهتمام بكبار السن من قبل أفراد الأسرة كانت من أهم الأسباب التي أدّت إلى تحويل المسن إلى دور الرعاية، حيث بلغت النسبة (٧٠,٧٪) وأنَّ الوحدة والفراغ التي يشعر بها كبار السن جاءت بالمرتبة الثانية من بين الأسباب التي أدّت إلى تحويل المسن إلى دور الرعاية وبنسبة مئوية بلغت (٧٠٪). من الواضح بأنَّ أغلب أفراد مجتمع الدراسة أشاروا إلى أنَّ الحرمان العاطفي، وعدم إعطاء كبار السن الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاجون إليه هي من أهم الأسباب التي تدفع بكبار السن للإقامة في دور رعاية المسنين. وقد أكَّد على هذا التوجه أفراد المجموعة البؤرية، وعلى الرغم من أنَّهم أشاروا إلى أنَّ كبار السن في المجتمع الأردني يحظون برعاية أسرية مقبولة نوعًا ما فإنَّ تلك الرعاية آخذة بالتراجع في ظل تراجع القيم الأسرية والاجتماعية بما يتناسب ونمط الحياة المعاصرة. وعمومًا يمكن تفسير معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية في الأسباب المؤدية إلى تحويل كبار السن إلى دور الرعاية بناءً على خلفياتهم الاجتماعية والثقافية وتجاربهم الشخصية، إذ إنَّ رعاية كبار السن من وجهة نظرهم تتأثر بتجاربهم الشخصية ومعايشتهم للمسنين.

ثالثًا: معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول **الجهود الحكومية المبذولة لشريحة كبار السن المقيمين في دور الرعاية،** سُئِل طلبة الخدمة الاجتماعية عن مستوى وعيهم بالجهود الحكومية المبذولة لرعاية كبار السن في المجتمع الأردني، ويبين الجدول رقم (٣) النتائج:

الجدول رقم (٣) . الجهود الحكومية المبذولة لرعاية كبار السن في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الخدمة الاجتماعية.

الرقم	الأسباب الدافعة إلى تحويل المسنين إلى دور الرعاية من وجهة نظر الطلبة	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق	
		العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)
١	عدم توافر قاعدة بيانات وطنية تخص شريحة المسنين، تبين أعدادهم وحالتهم الاجتماعية ومصدر دخلهم وتصنيفاتهم وغير ذلك.	١٢٠	٨٠	٢٧	١٨	٣	٢
٢	عدم قيام الحكومة بتوفير رعاية طبية خاصة بشريحة المسنين (طب الشيخوخة).	١٠٦	٧٠,٧	٢٤	١٦	٢٠	١٣,٣
٣	عدم وجود سياسات صحية شاملة بما في ذلك الوقاية وإعادة التأهيل ورعاية المرضى.	٩٦	٦٤	٤٤	٢٩,٣	١٠	٦,٧
٤	عدم توافر مراكز صحية متخصصة يُشرف عليها أطباء متخصصون للتعامل مع شريحة كبار السن في المجتمع.	٩١	٦٠,٧	٥٠	٣٣,٣	٩	٦
٥	عدم الاهتمام بالاستقلالية المادية والاقتصادية للمسن، مما يعرضه إلى الاستغلال المادي من قبل أقاربه ومن ثمَّ حرمانهم من الوصول إلى ممتلكاتهم المالية والتمتع بها.	٩١	٦٠,٧	٥٠	٣٣,٣	٩	٦
٦	عدم كفاية راتب المعونة الوطنية المقدم من قبل وزارة التنمية الاجتماعية لشريحة المسنين.	٨٢	٥٤,٧	٦٥	٤٣,٣	٣	٢

تابع الجدول رقم (٣).

الرقم	الأسباب الدافعة إلى تحويل المسنين إلى دور الرعاية من وجهة نظر الطلبة	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق	
		العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)
٧	عدم قيام وزارة التنمية الاجتماعية بتقديم منح أو تجديد إعفاءات رسوم عاملات المنازل لكبار السن.	٨٢	٥٤,٧	٦٥	٤٣,٣	٣	٢
٨	عدم اهتمام الحكومة بتحسن البنية التحتية الخاصة بدور رعاية المسنين مثل: مناسبة مساحة الغرف المخصصة للمسن مع عددهم، وعدم تناسب المرافق الصحية مع عدد الغرف وافتقار دور الرعاية للعناية الصحية المناسبة وغير ذلك.	٧٢	٤٨	٧٢	٤٨	٦	٤
٩	قلة المتابعة الحكومية فيما يخص وجود سجلات لشريحة كبار السن المنتفعين في دور الرعاية، حيث توجد حالات لكبار سن مجهولي النسب.	٥٢	٣٤,٧	٥٠	٣٣,٣	٤٨	٣٢
١٠	عدم وجود تشريعات وطنية تكفل الحماية والرعاية لشريحة المسنين وتحسين أوضاعهم والعمل على إدماجهم الكامل في المجتمع.	٤٥	٣٠	٤٥	٣٠	٦٠	٤٠

يشير الجدول رقم (٣) إلى أنَّ حوالي (٩٨٪) من المبحوثين يرون أنَّ رعاية كبار السن في المجتمع الأردني، ما زالت دون المستوى المطلوب، ويتبن ذلك من خلال موافقتهم بدرجة كبيرة وموافقتهم إلى حدٍّ ما على الفقرة الأولى والتي تنصُّ على **" عدم توافر قاعدة بيانات وطنية تخص شريحة المسنين تبين أعدادهم وحالتهم الاجتماعية ومصدر دخلهم وتصنيفاتهم وغير ذلك "** وتبدو هذه الاستجابة منطقية ذلك أنَّه بالرغم من كل الجهود المبذولة لرعاية كبار السن في المجتمع الأردني فإنّه لا توجد قاعدة بيانات وطنية تسمح بالتعرف على كل ما يتعلق بكبار السن في المجتمع الأردني، ممَّا يشكل عقبة وتحدّ رئيس أمام واضعي السياسات المتعلقة بشريحة كبار السن في الأردن. وقد أشار (٨٦,٧٪) إلى أنَّ الحكومة لم تعمل لغرض إجراء

الدراسة على توفير رعاية طبية متخصصة وخاصة بشريحة المسنين (طب الشيخوخة). وهذا الأمر ينطبق على جميع الفقرات المتعلقة بالجهود الحكومية المبذولة برعاية كبار السن. ما عدا الفقرة الأخيرة، إذ أشار الطلبة إلى عدم موافقتهم عليها والتي تنص على **" عدم وجود تشريعات وطنية تكفل الحماية والرعاية لشريحة المسنين وتحسين أوضاعهم والعمل على إدماجهم الكامل في المجتمع "** إذ حصلت على نسبة (٦٠٪) من عدم الموافقة؛ ومن ثمَّ يرى طلبة الخدمة الاجتماعية أنَّ هناك تشريعات وطنية تحمي شريحة كبار السن بيد أنَّ الخلل يكمن في تطبيق تلك التشريعات أو أنَّها غير مُفعلة بدرجة كبيرة.

من الواضح أنَّ أغلب طلبة الخدمة الاجتماعية المشاركين في الدراسة غير راضين عن الأساليب والجهود الحكومية المبذولة في مجال رعاية كبار السن في المجتمع الأردني، خصوصًا ما تقوم به وزارة التنمية الاجتماعية في هذا المجال، كما أشاروا في الوقت ذاته إلى مشكلات تتعلق بدور رعاية المسنين مثل: عدم مناسبة معظم دور إيواء المسنين لحاجات المسنين من حيث مساحة الغرف المخصصة للنزلاء وعددهم، وعدم تناسب عدد المرافق الصحية (دورات المياه) مع عدد الغرف، والطاقة الاستيعابية للمستفيدين من خدمة هذه الدور وافتقار أغلب دور المسنين للرعاية الصحية المتخصصة وللمختصين النفسيين، والاجتماعيين، ومختص التغذية وأماكن الترفيه والصالات الرياضية، والمكتبات للمطالعة وغير ذلك، وقد أشار عدد من طلبة الخدمة الاجتماعية المشاركين في الدراسة كمجموعة بؤرية أنَّ معظم دور رعاية المسنين تعاني من مشكلات عديدة تنعكس سلبًا على نفسية المسن، وضمن هذا السياق يؤكد طلبة الخدمة الاجتماعية المشاركين في الدراسة كمجموعة بؤرية على ضرورة أنْ تكون مسؤولية رعاية كبار السن مسؤولية وطنية على جميع المستويات (حكومة، قطاع خاص، منظمات مجتمع مدني، الأسرة)، مع الإقرار على أنَّ الحكومة هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن رعاية كبار السن المقيمين في دور الرعاية من خلال توفير سياسة واضحة المعالم في هذا المجال والعمل على تنفيذها.

رابعًا: معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول **دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين** لقد جرى سؤال طلبة الخدمة الاجتماعية عن مستوى إدراكهم لدور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين في المجتمع الأردني، ويبين الجدول (٤) النتائج:

الجدول رقم (٤). آراء طلبة الخدمة الاجتماعية حول الخدمة الاجتماعية ورعاية كبار السن في المجتمع الأردني

الرقم	الأسباب الدافعة إلى تحويل المسنين إلى دور الرعاية من وجهة نظر الطلبة	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق	
		العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)
٧	تحتوي مساقات الخدمة الاجتماعية في الجامعة على مواد كافية عن رعاية كبار السن، مما يساعد الطلبة على فهم الرعاية اللازمة للمسن والتعامل معهم مستقبلًا.	٥٢	٣٤,٧	٥٠	٣٣,٣	٤٨	٣٢
٨	تولي الخدمة الاجتماعية لطلبتها الاهتمام الكاف للتدريب الميداني في مؤسسات الرعاية الخاصة بكبار السن.	٤٥	٣٠	٤٥	٣٠	٦٠	٤٠
١	يجب أنْ يتضمن دور الخدمة الاجتماعية التعامل مع السياسات الاجتماعية المتعلقة برعاية كبار السن.	١٠١	٦٧,٣	٤٢	٢٨	٧	٤,٧
٦	يساعد تخصص الخدمة الاجتماعية الطلبة على إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع شريحة المسنين.	٧٢	٤٨	٧٢	٤٨	٦	٤
٤	أعتقد أنْ تخصص الخدمة الاجتماعية من التخصصات المهمة في المجتمع الأردني؛ لأنَّه يقدم الدعم النفسي والاجتماعي لشرائح اجتماعية بحاجة إلى الدعم والمساندة ومنها شريحة المسنين.	٨٣	٥٥,٣	٦٥	٤٣,٣	٢	١,٣
٢	أعتقد أنَّه من الضروري وجود أخصائيين اجتماعيين للعمل في جميع مؤسسات الدولة وخاصة في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.	٩١	٦٠,٧	٥٠	٣٣,٣	٩	٦
٣	العمل في مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين يبعث في النفس السعادة والسرور.	٨٨	٥٨,٧	٥٠	٣٣,٣	١٢	٨
٥	الإجابات التي قدّمتها من خلال الاستبانة تُظهر وجهة نظري الشخصية وتجربتي وثقافتي المجتمعية.	٨٢	٥٤,٧	٦٥	٤٣,٣	٣	٢

يشير الجدول رقم (٤) إلى أنَّ (٣٤,٧٪) من المبحوثين يرون أنَّ مساقات الخدمة الاجتماعية في الجامعة كافية لتزويدهم بمعلومات عن رعاية كبار السن في المجتمع الأردني، في حين أشارا ما نسبته (٣٣,٣٪) إلى أنَّهم موافقون إلى حدٍّ ما فيما يتعلق باحتواء مساقات الخدمة الاجتماعية في الجامعة على مواد كافية عن رعاية كبار السن، بالمقابل أشار ما نسبته (٣٢٪) من طلبة الخدمة الاجتماعية المشاركين في الدراسة إلى أنَّ مساقات الخدمة الاجتماعية غير كافية لتزويدهم بالمعلومات اللازمة لرعاية كبار السن، ويظهر من النسب المئوية أنَّ هناك تقارب بين استجابات المشاركين، وهذا يؤشر على أنَّ مساقات الخدمة الاجتماعية يجب أنْ تحدّث بين الحين والآخر، وبما ينسجم ومتطلبات الحياة العصرية، وحول وجهة نظرهم عن الدور الذي يجب أنْ تقوم به مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، فقد أشار ما نسبته (٦٧,٣٪) من طلبة الخدمة الاجتماعية أنَّه يجب أنْ يتضمن دور الخدمة الاجتماعية التعامل مع السياسات الاجتماعية المتعلقة برعاية كبار السن، وبخصوص الخلفيات الاجتماعية والثقافية التي انطلق منها الطلبة المشاركين في إجاباتهم، فقد أشار ما نسبته (٩٨٪) من الطلبة المشاركين أنَّ معتقداتهم نابعة من ثقافتهم المجتمعية وتجربتهم الشخصية، أمّا المجموعة البؤرية فقد كانت إجاباتهم منسجمة مع الإجابات السابقة، مع الأخذ بعين الاعتبار إلى أنَّ النقاش مع المجموعة البؤرية أظهر جملة من القضايا أبرزها: أنَّ تخصص الخدمة الاجتماعية يزداد أهمية يومًا بعد يوم وأنَّه كتخصص يسهم في تقدم البشرية، وأنَّ نجاح الفرد ليكون أخصائي اجتماعي ماهر يعتمد على عدة أمور، مثل: مدرس المساق وما يملكه من معلومات توسع من مدارك الطلبة، ونوعية المادة التعليمية وحداثتها، والتركيز ما أمكن على نجاح الطالب في التدريب الميداني واستفادته من المؤسسة التي يتدرب بها، وأنْ تُحوَّلَ المعرفة النظرية إلى جانب عملي تطبيقي.

يمكن القول إنَّ طلبة الخدمة الاجتماعية، إضافة إلى حرص الجامعة على جعلهم مهنيين، من خلال إعدادهم أكاديميًا وعمليًا، إلَّا أنَّهم في النهاية أعضاء في المجتمع الذي يعيشون فيه وهذا بطبيعة الحال يؤثر في معتقداتهم وآرائهم وفي تشكل ثقافتهم المجتمعية، من هنا يأتي دور الجامعة على إعداد طلبة الخدمة الاجتماعية ليكونوا مؤهلين لممارسة الخدمة الاجتماعية في مختلف المجالات وخصوصًامجال رعاية كبار السن موضوع الدراسة الحالية.

ملاحظات ختامية

إنَّ من أبرز أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية هو تقديم العون والمساعدة للآخرين سواء كانوا (أفراد، أم جماعات، أم مؤسسات)، خصوصًا الفئات المهمشة

(Altman and Goldberg, Wilson etal 2008م.). وفي المجتمع الأردني يمكن القول أنَّ مؤسسات الرعاية الاجتماعية العاملة في مجال أو أكثر من مجالات الخدمة الاجتماعية، مثل: الطفولة، المرأة، المسنين، لا تقوم بهذا الدور لعدة أسباب أبرزها:

أ) أنَّ العديد من البرامج والنشطات التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية غير قائمة على أساس دراسة الاحتياجات بصورة علمية أو أسلوب علمي، وهنا لا بُد من الإشارة في هذا المجال إلى أنَّ النشاطات والبرامج غير المستندة إلى نتائج تقدير الاحتياجات لا تتصف بالفاعلية والاستمادة (Hardcastle , et al 2004م.).

ب) أنَّ أغلب المؤسسات العاملة في مجال الخدمة الاجتماعية ليس لديها تشبيك أو شراكة مع جهات أخرى، مثل: المؤسسات العاملة في مجال رعاية المسنين، على أنْ يجري التشبيك بصورة مهنية وموضوعية لزيادة ثقة المجتمع بتلك المؤسسات، ورفع كفاءتها، وإثراء خبراتها (Finn and Atkinson, 2009) .

ج) في كثير من الأحيان لا يُقيَّم العديد من برامج ونشاطات تلك المؤسسات؛ من أجل ضمان فعاليتها، وذلك على الرغم من أهمية عملية تقيم البرامج والنشاطات في أمور كثيرة، مثل: مدى تحقيق الأهداف، ومعرفة أوجه الضعف والقوة والمعوقات، وبناء الخطط المستقبلية والمحصلة النهائية؛ لذلك هي تُقدِّم الخدمات إلى المستفيدين بصورة مهنية وإيجابية (Kusek and Rist، 2004;Leitch et al., 2009;Romero and Noble,2008).

توصّلت الدراسة الحالية إلى أنَّ دور الخدمة الاجتماعية بوجه عام أو في مجال رعاية كبار السن (موضوع الدراسة) ما زال دون المستوى المطلوب، ويعزو الباحث ذلك إلى أسباب عديدة منها: أنَّ التدريس في الجامعة يجري بصورة غير مهنية إلى حدٍّ كبير ذلك أنَّ أغلب المدرسين لا يحملون شهادة في تخصص الخدمة الاجتماعية، وبعضهم لم يدرس أيَّ مواد في تخصص الخدمة الاجتماعية، كما أنَّ الغالبية العظمى منهم لم يتلقوا التدريب الميداني خلال إعدادهم الأكاديمي.

إنَّ من أبرز ما توصلت إليه الدراسة الحالية أنَّ دور الخدمة الاجتماعية بوجه عام، وفي مجال رعاية المسنين بوجه خاص، لم يرتقِ بعد إلى مرحلة المهنية ممَّا يؤثر سلبًا على نظرة طلبة الخدمة الاجتماعية للمهنة مستقبلًا، ويتبين ذلك من خلال إجابة ما نسبته (٣٢٪) من الطلبة المشاركين في الدراسة أفادوا أنَّ مساقات الخدمة الاجتماعية غير كافية لتزويدهم بالمعلومات اللازمة لرعاية كبار السن. إضافة إلى ما تقدم أظهرت الدراسة أنَّ الإجراءات المقدمة من الحكومة ممثلة بوزارة التنمية الاجتماعية ما زالت أيضًا دون المستوى المطلوب، ممَّا يؤثر على مهنة الخدمة الاجتماعية مستقبلًا. وبناء على ذلك يؤكِّد الباحث على

أهمية الدور المهني للأخصائيين الاجتماعيين والابتعاد عن الإطار التقليدي الذي ينمط طلبة الخدمة الاجتماعية إذا ما استمر التدريس في الجامعة على هذه الشاكلة، كما يؤكد الباحث على أهمية الأخذ بالسياسات والإستراتيجيات الوطنية لكل مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية، بوصفها مكونًا أساسيًا من مكونات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

التوصيات

أ) الارتقاء بمهنة الخدمة الاجتماعية في الجامعات التي تدرس التخصص لا سيما جامعة البلقاء التطبيقية من خلال تطوير الخطط الدراسية والمنهاج، وتعيين مدرسين يحملون شاهدة في التخصص.

ب) دراسة المعوقات التي تواجه طلبة الخدمة الاجتماعية في مادة التدريب الميداني والعمل على تقديم حلول مناسبة لتلك المعوقات، وخصوصًا تلك التي تتعلق بمؤسسات الرعاية الاجتماعية.

ج) إجراء مزيد من الدراسات حول واقع مهنة الخدمة الاجتماعية في الأردن.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

أبو حطب، فؤاد وآمال صادق (١٩٩٩م). *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة كبير السن*، ط٤، الأنجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص٥٢٦ .

البداينة، ذياب (٢٠٠١م) *تطوير مقياس للاتجاهات نحو كبار السن*، *مجلة العلوم الاجتماعية*، مجلد ٩، العدد، ٣، الأردن، ٢٠٠١، ص ١٠١- ١١٥ .

خليفة، عبداللطيف (١٩٩١م). *دراسات في سيكولوجية كبار السن*، دار أبو غريب للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

دائرة الإحصاءات العامة، مؤشرات المملكة للسكان، (٢٠٠٦م). متاحة على الرابط الآتي: http://www.dos.gov.jo/dos_home_a/main/index.htm

درويش، خليل (٢٠٠٣م). *المسنون ومشكلاتهم: دراسة مسحية لنزلاء دور رعاية المسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية*، العدد٣٠، المجلد2 ، ص ص ٣٣٦ – ٣٣٨.

رطروط، فواز(٢٠٠١م). *الصور الاجتماعية للصراع الثقافي في نمط الأسرة البنائي السائد في المجتمع الأردني*، بحث مقدم لندوة: الأسرة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الرواشدة، علاء (٢٠١٠م.) *خصائص المسنين ومشكلاتهم وأسباب تحويلهم إلى دور الرعاية في الأردن من وجهة نظرهم*: دراسة مسحية للمسنين المقيمين في دور الرعاية في الأردن، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد١٨، العدد ١، ص ص١٩٣ – ٢٢٨.

زايتلن، أرفنج (١٩٨٩م.) *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*: ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان، / السلال، الكويت، ص ١٤٤ – ١٤٥.

الصالح، هيفاء (٢٠٠٢م.) *دور الأسرة في معالجة مشاكل المسنين في الأردن*، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عبدالمجيد، عبدالحميد (١٩٨٦م.) الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، ط(١)، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

العضايلة، لبنى، والحديد، هناء (٢٠١٣م.) *اتجاهات طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية نحو تخصصهم الأكاديمي*، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد ٣، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن ص ٧٨٧ – ٨٠٦.

عطاالله، كوكب (١٩٩٨م) *المسنون في المجتمع الأردني*، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عطيفة، أبو الفتوح (١٩٩٦م.) *منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية*، دار النشر للجامعات، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

عكروش، لبنى(١٩٩٩م.) *مشكلات كبار السن في المجتمع الأردني*: مقاربة سوسيولوجية، رسالة دكتوراه، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان.

العواملة، حنين(٢٠٠٨م.) *مواقف طلبة الجامعة الأردنية نحو رعاية المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين في الأردن*، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

فهمي، محمد (١٩٨٤م.) رعاية المسنين اجتماعيًا، ط(٢)، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

الكندري، هيفاء (٢٠١٦م.) *الاتجاهات والمعتقدات الشائعة حول مهنة الخدمة الاجتماعية في الكويت*، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، المجلد (٩٩)، العدد الثاني، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن ص ١٩٩ – ٢٢٠.

المعاني، محمد (٢٠٠٦م.) *نوع الأسرة في الأردن التغير والاتجاه*، بحث غير منشور، برنامج العمل الاجتماعي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(IFSW) International Federation of Social Workers *(2012)، Code of Ethics of the International Federation of Social Workers. Retrieved from http:/ ifsw.org/ policies/code of ethics.*

Altman، Julie and Goldberg، Gertrude. *(2008). Rethinking Social Work's Role in Public Assistance. Journal of Sociology and Social Welfare. 35(4):71-94.*

Bride B.E.، Kintzle، S.، Abrahan، A.J. and Roman، P.M. *(2012). Counselor attitudes and use of evidence-based practice in provate substance use disorder treatment canters: A comparison of social workers and non-social workers. Health Social Work، 37 (3): 135-145.*

Kogan، N. and Shelion. E.C *(1962). "Beliefs about Old people: A Comparative Study of Olders and Young people". The Journal of Genetic Psychology، "B"، 3 – 110.*

Kusek، Zall and Rist، Ray.*(2004). The Steps to a Resulted Based Monitoring and Evaluation System. Washington،D.C.:World Bank.*

Leitch، M.; Vanslyke، J؛and Allen ،*M. (2009).Somatic Experiencing Treatment with Social Service Workers Following Hurricanes Katrina and Rita. Social Work.54(1):9-18.*

Machionis، John. *(1999). Sociology. New Jersey. Prentice-Hall*

Merriam-Webster Collegiate Dictionary. *(2004). Merriam-Webster Collegiate Dictionary (Eleventh Edition). Merriam-Webster، Incorporated.*

Romero، Roxana and Noble، Michael. *(2008).Evaluating England's New Deal for Cmmunities' Programme Using the Difference-in-Difference Method. Journal of Economic Geography.8(6):759-778.*

Tuckman، J and Lorge، I.، (1953). Attitudes toward Old People، Journal of Social Psychology، A، (37): 249 – 260.

Weiss، I. *(2006)، Factors Associated with Interest in Working with the Poor Families in Society، 87 (3)، pp. 385-394.*

Willaims L & Domingo *(1993) . The social status of Elderly Women and men within Filipino family ، journal of marriage and the family 1993 . pp. 415 – 426.*

Wilson، Kate; Ruch، *Gillian; and Lymbery، Mark. (2008). Social Work: An Introduction to Contemporary Practice. London، Britain:Pearson Education Limited.*

Bryman، A. *(2006) Integrating Quantitative and Qualitative Research: How is it Done?، Qualitative Research. Sage، 6 (1)، pp. 97-113.*

Council of Social Work Education *(1994)، Handbook of Accreditation Standards and Procedures (4th ed.): Alexandria، VA: Author.*

Creswell، *W. (2009) Research Design: Qualitative، Quantitative and Mixed Methods Approaches (3rd ed.). London: Sage Publications.*

Erikson ، E.H *.(1963). child hood and society (2nd ed) New York: Norton .*

Finn، Jerry and Atkinson، Teresa *.(2009).Promoting the Safe and Strategic Use of Technology for Victims of Intimate Partner Violence: Evaluation of the Technology Safety Project. Journal of Family Violence.24(1):53-59.*

friedman ، E& ، Havignurst ، R.J *.(1954). The meaning of work and Retirement Chicago: university of Chicago press .*

Geoff Pearman Partners in Change. *(2011). Scoping report 'The Learning Exchange'. Aotearoa New Zealand Association of Social Workers. Auckland، New Zealand: Author.*

Hard castle، David;Pwers، Patricia; and Wenocur ، Stanley. *(2004).Community Practical: Theories and Skills for Social Workers. Oxford University Press.*

kaha *(1980) . Human development and growth personality ، New York .p.230*

Keiser، L. *(1999)، State Bureaucratic Discretion and the Administration Programs: the Case of Social Security، Disability، Journal of Public Administration Research and Theory، 9 (1)، pp-87-106.*